ثاني أكبر هجوم بالأسلحة الكيميائية على المدنيين في العالم في العصر الحديث

توثيق ٦١٣ شهيداً، بينهم ٥٨٧ مدنياً، بينهم ١٣١ طفلاً، و١٣٦ امرأة إضافة إلى قرابة ٩ آلاف مصاب.

توثيق كامل لمجزرة ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

توثيق ٦١٣ شهيداً، بينهم ٥٨٧ مدنياً، بينهم ١٣١ طفلاً، و١٣٦ امرأة إضافة إلى قرابة ٩ آلاف مصاب.

مقدمة التقرير:

في آخر تحديث لتقرير استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية أصدرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتاريخ ٥/ آب/ ٢٠١٣، الذي وثقنا فيه ٢٨ هجوماً بالأسلحة الكيميائية خلفت ٨٣ قتيلاً، وإصابة قرابة ١٢٧١ آخرين، وقد أرسلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان التقرير إلى عدد كبير من الجهات الحقوقية والإعلامية، والسياسية حول العالم ومن بينها لجنة التحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية بقيادة Dr. Ake Sellstrom، لطفاً انظر الرابط.

يمتلك النظام السوري ما يقدر بـ ٧٠٠ طن من الأسلحة الكيميائية، هذه الكمية قادرة على تصنيع نحو ٢٥٠٠ قنبلة مدفعية و١٠٠ رأس حربي كيميائي لصواريخ سكود وهذه الكيمة كافية لإبادة سكان دمشق وحمص وحماة وحلب.

يعمل في برنامج تطوير الأسلحة الكيميائية ما لايقل عن ٣٠٠ شخص أغلبهم من الطائفة العلوية وهم محاطون بسرية ومراقبة مستمرة وغير معروفين لأحد ولاحتى لقادة الجيش أو الوزراء.

في يوم الأربعاء بتاريخ ٢١/ آب/ ٢٠١٣ قرابة الساعة ٣ صباحاً قصفت قوات النظام السوري منطقة الغوطة الشرقية، ثم في الساعة ٥ صباحاً قصفت منطقة الغوطة الغربية، بحسب فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بما فيه من خبراء منشقين عن النظام السوري، وفي تقديرات أولية فإن النظام السوري قد أطلق قرابة الـ ١٠ صواريخ، وتقدر سعة الصاروخ الواحد بـ ٢٠ لتر أي أن المجموع الكلي ٢٠٠ لتراً، وهذه تعتبر ثاني أكبر هجمة كيميائية في العالم بعد استخدام نظام صدام حسين الأسلحة الكيميائية في العراق في في ١٦-١٧ مارس ١٩٨٨، التي قتلت أيضا آلاف البشر وشكلت وصمة عار في جبين الإنسانية جمعاء، والمأساة تتكرر الآن بحق أبناء الشعب السوري.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٦١٣ مواطناً سورياً إثر استهداف النظام السوري لمنطقة الغوطة الشرقية والغربية بالاسم والصورة والفيديو.

المدنيون منهم: ٥٨٧، بينهم١٣١ طفلاً، و١٣٦ امرأة.

كما أن من بينهم ٣٣ مواطناً لم تصلنا أسماؤهم بسبب عدم تمكن الأهالي من التعرف عليهم، ولكن صورهم جميعها موجودة.

عناصر مسلحة: ٢٦ شهيداً فقط.

كما تجاوز عدد المصابين الـ ٩٠٠٠ مواطن توافدوا إلى النقاط الطبية بحسب ما أخبرنا بذلك عدد كبير من الأطباء من مختلف النقاط الطبية، وبحسب ما وثقناه من قبل أعضاء الشبكة السورية لحقوق الإنسان في ريف دمشق أو ما وصل إلينا (عبر مصورين ونشطاء تتعامل معهم الشبكة منذ فترات طويلة، ولديهم مصداقية جيدة). من صور و فيديوهات للمصابين، وقامت الشبكة بالتحقق منها (لطفاً انظر في تفاصيل التقرير).

إن الارتفاع الهائل في أعداد الضحايا يؤكد قيام القوات الحكومية باستخدام أسلحة دمار شامل، وليس مجرد أسلحة تقليدية، ومن خلال الصور والفيديوهات التي التقطها أعضاء من فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة ريف دمشق، وصور وفيديوهات أخرى أرسلها إلينا عبر الايميل مصورون وناشطون يتواصلون مع الشبكة السورية لحقوق الإنسان يتبين لنا أن الأحياء التي تم قصفها هي أحياء سكنية، وهناك بعض المحلات التجارية داخل هذه الأحياء كما هي طبيعة المدن والبلدات في سورية، ولم نلحظ وجود أي منشأة عسكرية أو كيميائية حتى تكون مصدراً للتسريب.
كما أن هناك سبباً خر في ارتفاع أعداد الضحايا، وهو الحصار المفروض على الغوطة الشرقية والغربية من قبل الحكومة السورية مدة تزيد على ١٤ شهراً، ومنع إدخال البنزين والمحروقات، حيث لم يتمكن بعض الأهالي من الوصول إلى النقاط الطبية باستخدام السيارات أو الدراجات بسبب خلوها من البنزين، ولجأوا إلى السير على الأقدام، ما أدى إلى موت عدد منهم أثناء ذلك بسبب تأخر العلاج.
وقد أثر الحصار بشكل كبير جداً على عدم توافر الأدوية والمعدات اللازمة لعلاج المصابين، وتسبب بالتالي في موت عدد كبير منهم أيضاً.

تفاصيل التقرير:
في يوم الأربعاء الموافق لـ ٢١/ آب/ ٢٠١٣ وقرابة الساعة (٢,٤٥) بتوقيت دمشق قصفت القوات الحكومية براجمات الصواريخ مدينة زملكا، ومدينة عين ترما، والمنطقة الفاصلة بين زملكا وبلدة حزة.
أولاً: زملكا: سجلنا سقوط ٤ صواريخ تحمل مواد كيميائية سامة في مدينة زملكا وتحديداً في:
١- منطقة المزرعة.
٢- المنطقة الواقعة خلف كازية نجيب.
٣- منطقة مدرسة زملكا للبنات للتعلم الأساسي.
ثانياً: هناك صاروخ سقط على منطقة شارع المواصلات بين مدينة زملكا وبلدة حزة.
ثالثاً: عين ترما: تم استهدافها بما لايقل عن ثلاثة صواريخ:
١- منطقة خزانات عين ترما.
٢- منطقة طبالة عين ترما.
٣- حي الزينية.
كما قصفت مدينة المعضمية في الغوطة الغربية قرابة الساعة الـ ٥,١٥ دقيقة بتوقيت دمشق بصاروخ محمل بمواد كيميائية.
إن جميع هذه المناطق هي مناطق سكنية بحتة، وبعيدة جداً عن منطقة الاشتباكات، كانت تؤوي عدداً كبيراً من العائلات النازحة.
بعض النقاط التي تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق إحداثياتها:
خريطة تظهر فيها المنطقة التي قصفت في عين ترما وعليها إحداثيات تلك النقطة بحسب أعضاء الشبكة السورية لحقوق الإنسان في ريف دمشق.
خرائط تظهر فيها المناطق التي قصفت في زملكا، وعليها إحداثيات تلك النقاط بحسب أعضاء الشبكة السورية لحقوق الإنسان في ريف دمشق:
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥، رابط ٦
النقطة التي قصفت في معضمية الشام في الغوطة الغربية.

وفقاً لمعايير الشبكة السورية لحقوق الإنسان تم توثيق مقتل ٦١٣ مواطناً سورياً لكن تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان تشير إلى مقتل ما لايقل عن ٨٠٠ مواطن، حيث أن كثيراً من الأماكن لم نتمكن من الوصول إليها، ومازالت الأسماء والصور تصلنا تباعاً، وهناك العديد من الضحايا ماتوا دون أن يستطيع أحد توثيقهم. وإن توثيق ٥٨٧ اسماً وصورة وفيديو يعتبر عملاً في غاية الأهمية، ويدل على أن الأعداد الحقيقية أكبر من ذلك بكثير، وهذا طبعاً لا يشمل أعداد المفقودين الذين لم يتحدد مصيرهم بعد ويقدرون بالعشرات.
لطفاً انظر في الروابط التالية للحصول على القائمة الكاملة بالأسماء مع صورة وفيديو لكل اسم.

من بين الضحايا ٥٨٧ مواطناً مدنياً، أي أن النسبة العظمى هي من المدنيين (٩٧٪) من بينهم:
الأطفال: ١٣١ طفلاً بنسبة ٢٢٪
النساء: ١٣٦ سيدة بنسبة ٢١٪
جنسيات أخرى: ٢٣ يحملون الجنسية الفلسطينية بينهم ١١ طفلاً و٣ نساء.
أي أن نسبة الضحايا من الأطفال والنساء بلغت ٤٣٪، وهي مرتفعة جداً، وتدل على استهداف مناطق مدنية بحتة.
رابط الحصيلة (تتضمن الأسماء والصور، وطريقة الوفاة).

بينما قتل ٢٦ شخصاً فقط من الجيش الحر، هؤلاء قد قتلوا أثناء وجودهم في تلك المنطقة بحكم طبيعة انتشارهم، وهذا يشكل قرابة ٤٪ من العدد الكلي للضحايا.
رابط يحتوي الضحايا من الجيش الحر (تتضمن الأسماء والصور وطريقة الوفاة).
ونشير إلى أن القوات الحكومية قد أتبعت القصف الصاروخي بالأسلحة الكيميائية بقصف صاروخي من الطيران الحربي وبقذائف الهاون، وبالمدفعية الثقيلة، وهذا ما منع العشرات من الأهالي من الخروج إلى أسطح المنازل، وأدى إلى مقتلهم داخل منازلهم إثر استنشاقهم الغازات السامة.

تطابقت رواية أكثر من ٨ أطباء للشبكة السورية لحقوق الإنسان حول الأعراض التي ظهرت على مئات المرضى التي عالجوها من ضيق تنفس، وحالات اختناق، وتشنج عضلات، وزبد في الفم، وسوائل تخرج من الأنف والعينين، واحمرار العينين، وعدم وضوح الرؤية، وتيبس في الشعر و رموش العينين، وهذه هي الأعراض الناتجة عن التسمم بغازات الأعصاب.
تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد المصابين ما بين ٩ آلاف إلى ١٠ آلاف مصاب وقد نفذت حالياً الأدوية التي تعالج إصابات الأسلحة الكيميائية كالهيدروكورتيزون، والديكساميثازون، الأتروبين، والأبينفرين.
وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بحسب التحريات والتحقيقات التي أجرتها، على أن مصدر إطلاق الصواريخ مناطق خاضعة لسيطرة النظام السوري، وبحسب الصور التي وردتنا للصواريخ فإنه من الواضح أن محرك الصاروخ صغير نسبياً وهذا يدل على أنه تم إطلاقه من مكان قريب، وليست كالصور التي وثقتها الشبكة في استخدام النظام السوري للصواريخ البالستية حيث تظهر ضخامة محركها.

أخبرنا الإعلامي «أبو عمر»، وهو الذي قام بنفسه بتصوير الفيديو الذي يظهر إطلاق الصواريخ ويمكن التواصل معه عبر حسابه على السكايب وهو: «bees١٩٨١».

أخبرنا أبو عمر بالتالي:

«إن أحد الأماكن التي أتوقع أنها قد تكون مكان صدور الصواريخ القصيرة المدى التي قصفت على الغوطة الشرقية هي منطقة القابون، وتحديداً من «الوحدات الخاصة» الواقعة بين جوبر والقابون و برزة.

وهي منطقة يطلق منها النظام صواريخ أرض أرض - و راجمات وهاون وغيرها.

في اليوم الذي حصلت فيه الضربة الكيميائية كنت في مكان عالٍ في الغوطة الشرقية.

هذه إحداثيات المكان ٣٣,٥٤٧٠٣,٣٦,٣٣٣٥٣٦، والفيديو الموجود، يُظهر انطلاق صواريخ ذات دفع محدود، لكن النار التي تخرج منها لا تشبه صواريخ الجيش الحر المحلية الصنع، فنحن نعلم صواريخنا ولون النار التي تخرج من خلفها.

الفيديو الذي صورته بنفسي.

بعض الروايات لناجين من الحادثة:

ريف دمشق/ زملكا/ ٢٦/ آب/ ٢٠١٣

تظهر بوضوح آثار أحد الصواريخ الكيماوية التي سقطت على حي المزرعة، وبعض الطيور التي نفقت متأثرة بالقصف، إضافة إلى رواية شهود عيان نجوا من المجزرة، يؤكدون انتشالهم لعائلات بأكملها، قضوا في منازلهم وإسعاف مئات المصابين، كما حذروا من وجود الكثيرمن الضحايا في منازل لم يستطيعوا دخولها بعد.

ريف دمشق/ زملكا/ ٢٦/ آب/ ٢٠١٣

شهادات لبعض الناجين من المجزرة في حي المزرعة، يتحدثون عن اللحظات التي رافقت القصف، والأعراض التي ظهرت عليهم، وعلى المصابين، كما يؤكدون على استشهاد عوائل بأكملها من أقاربهم وجيرانهم.

ريف دمشق/ زملكا/ ٢٦/ آب/ ٢٠١٣

شهادات لبعض أهالي حي المزرعة الذين نجوا من المجزرة، يصفون أبرز ما حدث أثناء القصف، ويؤكدون على استشهاد عوائل بأكملها من أقاربهم وجيرانهم، كما يبدو الحي شبه خالٍ من السكان نتيجة استشهاد المئات منه ونزوح الكثيرين بعد الحادثة.

زملكا/ ريف دمشق

السيدة سمر المصري وابنتها في المشفى الميداني بعد أن تعرضتا للغازات الكيماوية في حي زملكا، توضح ما حدث معهم، كما يظهر وجود اختلاجات عصبية لدى الطفلة مع فقدان للذاكرة، وتتضح من خلال عدم التعرف على والدتها.

عربين/ ريف دمشق

طفلة تعاني من صدمة عصبية كبيرة وحالة من الهذيان بعد أن استفاقت من الغيبوبة في المشفى الميداني، والطبيب يفسر حالتها هذه نتيجة إصابتها بالغازات السامة.

ريف دمشق/ جوبر ٢١/ آب/ ٢٠١٣
أحد الأطباء الميدانيين يُدلي بمعلومات عن الحجم الضخم لضحايا المجزرة وعجز المشافي في الغوطة الشرقية عن تقديم الإسعافات الطبية الكافية نظراً للنقص الحاد في الكوادر والأجهزة الطبية والأدوية.

ريف دمشق/ إحدى النقاط الطبية في عربين ٢١/ آب/ ٢٠١٣
أحد الكوادر الطبية يتحدث عن المئات من المصابين، والشهداء (منهم عائلات بأكملها) الذين أجلاهم الفريق الطبي والأهالي من منازلهم إلى النقطة الطبية في عربين، كما ينوه إلى إحصاء أكثر من ١٥٠ شهيداً في إحدى المشافي الميدانية التي كان فيها، عدا عن عشرات الشهداء الذين يظهرون في المقطع.

ريف دمشق/ إحدى النقاط الطبية في داريا ٢١/ آب/ ٢٠١٣
أحد الناجين من المجزرة في معضمية الشام يشرح الآثار التي شعر بها هو ومن كان معه من المصابين لحظة إصابتهم، نتيجة القصف بالغازات السامة، وذلك أثناء وجودهم في المسجد لأداء فريضة الصلاة، من تلك الأعراض (إقياء –إغماء - ضيق في التنفس - ألم في العيون والحلق) كما يذكر استشهاد عدد كبير منهم.

ريف دمشق/ معضمية الشام ٢١/ آب/ ٢٠١٣
أحد الأطباء في المشفى الميداني يشرح الأعراض التي ظهرت على ضحايا القصف بالغازات السامة، من أبرز تلك الأعراض (ضيق في التنفس -الحدقة الدبوسة - زرقة في الوجه – إقياء – إغماء – اختناق - خروج الزبد من الفم)، إضافة إلى إصابة العديد من أفراد الطاقم الطبي، و وصول أكثر من ٥٠٠ مصاب، إضافة إلى عشرات الشهداء.

ريف دمشق - معضمية الشام ٢١/ آب/ ٢٠١٣
أحد الأطباء في المشفى الميداني بداريا (المتاخمة لمعضمية الشام)، يشرح الأعراض التي تظهر على المصابين الذين وصلوا من معضمية الشام، كما يوضح طريقة أخذ العينات من المصابين لتحليل نوع الغاز المستخدم في القصف.

الحيوانات:
قتلت الأسلحة الكيميائية أعداداً كبيرة من مختلف أنواع الحيوانات، وقد لاحظنا من خلال الصور والفيديوهات - التي التقط بعضها أعضاء في فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في ريف دمشق، وبعضها وصلنا عبر نشطاء يتواصلون مع فريق الشبكة -، إن الأعراض البادية على الحيوانات (خروج زبد من الفم، والشكل الخارجي للجثة متيبس تماماً) كما هو واضح بشكل كبير في الصور، هي أعراض ناتجة عن استنشاق الغازات السامة.

الملحقات والمرفقات:
أولاً: صور وفيديوهات لضحايا المجزرة في جميع المناطق التي حصلت فيها في ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣ بلدات الغوطة الشرقية والغربية التي طالها القصف والنقاط الطبية التي أسعف إليها الضحايا:

جوبر:
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤
حمورية:
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥
عربين:
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤

زملكا:

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥

كفربطنا:

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥، رابط ٦

معضمية الشام:

رابط ١، رابط ٢

صور الشهداء من الأطفال:

صور لضحايا المجزرة:

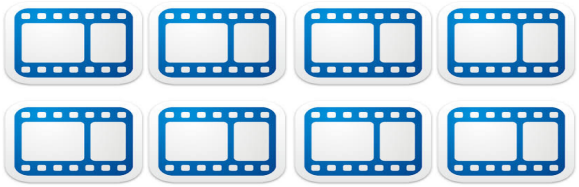

ثانياً: صور وفيديوهات للمصابين في جميع المناطق التي طالها القصف.

جوبر - ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر والتجهيزات الطبية.

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥، رابط ٦

زملكا/ ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤

عين ترما/ ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣

معضمية الشام: ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الغربية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥، رابط ٦، رابط ٧، رابط ٨

عربين: ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤

كفر بطنا: ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥

سقبا: ريف دمشق ٢١/ آب / ٢٠١٣
مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥، رابط ٦

دوما/ ريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣
مقاطع تظهر عشرات المصابين، معظمهم من الأطفال، وتردي الوضع الصحي في النقاط الطبية التي وصلوا إليها، نظراً للحصار المفروض على بلدات الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، وقلة الكوادر، والتجهيزات الطبية لإسعافهم.
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤

صور للمصابين من الأطفال:
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣

صور لبعض المصابين:
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥

ثالثاً: صور وفيديوهات تظهر أنواعاً مختلفة من الحيوانات قتلت إثر القصف بالأسلحة الكيميائية:
ريف دمشق/ معضمية الشام ٢١/ آب/ ٢٠١٣
مجموعة من الطيور نفقت جراء القصف بالسلاح الكيماوي في أحد شوارع المنطقة.

ريف دمشق/ زملكا ٢٢/ آب/ ٢٠١٣
بقايا أحد صواريخ السلاح الكيماوي التي طالت المنطقة، إضافة إلى عصفور نفق متأثراً بالقصف، كما يظهر في المقطع تغير لون التربة الزراعية.

ريف دمشق/ زملكا ٢٠١٣/٨/٢٢
نفوق قطيع من الأغنام في أحد الأحياء السكنية نتيجة القصف بالسلاح الكيماوي، وشهادة أحد الأهالي عن عدد أقاربه الذين قضوا في المجزرة.
قطة وأغنام/ عربين/ ريف دمشق/ بمجزرة الكيماوي ٢١/ آب/ ٢٠١٣
عصفور- نفق بمجزرة الكيماوي في عربين- ريف دمشق
نفوق قطيع من الأغنام في أحد الأحياء السكنية في زملكا بريف دمشق/ جراء القصف بالسلاح الكيماوي بتاريخ ٢١/ آب/ ٢٠١٣
عدد كبير من الدجاج النافق جراء القصف بالسلاح الكيمائي في حزة بريف دمشق-٢١-٨-٢٠١٣
خروف نافق جراء القصف بالسلاح بالكيماوي في حزة بريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

رابعاً: صور للصواريخ التي تم استخدامها في القصف:
نلاحظ من الصور التالي: رأس الصاروخ هو الذي انفجر فقط، والمواد الكيميائية كانت في رأسه فقط، حيث أن رأس الصاروخ يحمل متفجراً صغيراً يمزق رأس الصاروخ فقط دون أن يدمر الصاروخ كاملاً، كما إنه لا توجد علامات مميزة حقيقية للصاروخ، أو أن العلامات قد تمت إزالتها، وتدل صناعة الصاروخ على أنها تقليدية، وليست كما هي الحال لدى الدول الخبيرة بصناعة الصواريخ، لكن هناك خبرة جيدة في تصنيع الصواريخ، والحاوية الكيميائية، والمتفجر، ومما لا شك فيه أن عمليات الإطلاق قد خضعت لتجارب سابقة للتحقق من فعاليته ومداه، وهذا ما يثبته الواقع من خلال العدد الكبير للضحايا والمصابين.

ريف دمشق/ حزة ٢٢/ آب/ ٢٠١٣
مجموعة صور لصاروخ محمل برأس كيماوي، سقط خلف مبنى فيه نحو ٣٥ شخصاً قتلوا جميعاً:
صورة تظهر رأس أحد الصواريخ المحملة بالأسلحة الكيميائية التي قصفت على حي جوبر بدمشق، ويظهر الرقم التسلسلي للصاروخ.

مقاطع فيديو تظهر بقايا صواريخ محملة برؤس كيماوية سقطت على زملكا بريف دمشق ٢١/ آب/ ٢٠١٣

خامساً: فيديوهات تصور القصف على ريف دمشق الشرقي والغربي والدمار الذي خلفه ذلك القصف:
رصد أكثر من ٧ صواريخ غريبة تشاهد لأول مرة، ذات أصوات غريبة أيضاً ليلة حدوث الاستهداف بالسلاح الكيميائي على بلدات الغوطة الشرقية بتاريخ ٢١/ آب/ ٢٠١٣
رابط ١، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥

استمرار القصف المدفعي والصاروخي على بلدات الغوطة الشرقية، بعد القصف بالسلاح الكيماوي مباشرة بتاريخ ٢١/ آب/ ٢٠١٣
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤

استمرار القصف على معضمية الشام بريف دمشق بعد قصفها بالسلاح الكيماوي ٢١/ آب/ ٢٠١٣
رابط ١، رابط ٢، رابط ٣

القوانين ذات الشأن:
يحظر إنتاج واستخدام الأسلحة الكيمائية والبيولوجية بمختلف أشكالها، حسب معاهدة جنيف لعام ١٩٢٥ للقانون الدولي، المؤكدة في معاهدة القانون الدولي لحظر الأسلحة البيولوجية والسمية لعام ١٩٧٢ المعروفة باللغة الإنجليزية بـ
Biological and Toxin Weapons Convention (BTWC)
المثبت في معاهدة القانون الدولي لحظر استعمال الأسلحة الكيمائية لعام ١٩٩٣ والمعروف باللغة الإنجليزية بـ
Chemical Weapons Convention (CWC)
وقد صادقت الحكومة السورية على برتوكول عام ١٩٢٥، أي ما قبل حكم البعث، لكن سوريا ليست من ضمن الـ ١٨٩ بلداً الموقعين على اتفاقية عام ١٩٩٣ بشأن حظر واستحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية، وتدميرها، إلا أن استخدام الأسلحة الكيميائية محرم بموجب القانون الدولي الإنساني حتى في ظل النزاع المسلح بين الجيوش، أما استخدامها ضد المدنيين فهو ينتهك كافة المعايير التي وضعتها اتفاقية الأسلحة الكيميائية.

قواعد القانون العرفي الدولي:
القاعدة ٧٤: يُحظر استخدام الأسلحة الكيميائية.
القاعدة ٧٦: يُحظر استخدام مبيدات الأعشاب كأسلوب للحرب إذا كانت:
أ- ذات طبيعة تجعلها أسلحة كيميائية محظورة.
ب- ذات طبيعة تجعلها أسلحة بيولوجية محظورة.
ت- تستهدف الحياة النباتية التي ليست هدفاً عسكرياً.
د- تسبب خسائر عارضة في أرواح المدنيين أو إصابات بينهم، أو أضرار للأعيان المدنية، أو مجموعة من هذه التأثيرات، وتكون مفرطة في تجاوز ما ينتظر أن تسفر عنه من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة؛ أو تسبب أضراراً بالغة، واسعة الانتشار وطويلة الأمد للبيئة الطبيعية.

الاستنتاجات القانونية:

١- لقد توصل التقرير وعبر البحث والتدقيق مع خبراء، وأطباء، وروايات ناجين و عشرات من شهود العيان، بما لا يقبل مجالاً للشك إلى أن القوات الحكومية قامت بارتكاب جريمة قصف مناطق سكنية بصواريخ تحمل مواد كيميائية، وهذه هي المرة الـ ٢٩ التي تستخدم فيها الحكومة السورية الأسلحة الكيميائية في ٥ محافظات سورية، مما يدل على منهجية وعلى اتساع نقاط تلك الهجمات، وهي ترقى إلى جريمة ضد الإنسانية.

٢- لقد انتهكت القوات الحكومية عبر تلك الجريمة القاعدة ٧٤ و٧٦ من القانون العرفي الإنساني، وتعتبر بذلك قد ارتكبت جريمة حرب.

المسؤولية والتعويض:

القاعدة ١٤٩: الدولة مسؤولة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني المنسوبة إليها، التي تشمل:

أ- الانتهاكات المرتكبة من قبل أجهزتها، بما في ذلك قواتها المسلحة.

ب- الانتهاكات المرتكبة من قبل أشخاص أو كيانات فوّضتها بذلك.

ج- الانتهاكات المرتكبة من قبل أشخاص أو مجموعات تعمل في الواقع بناء على تعليماتها أو تحت إشرافها أو سيطرتها.

د- الانتهاكات المرتكبة من قبل أشخاص أو مجموعات خاصة تعترف بها وتتبناها كإدارة تابعة لها.

القاعدة ١٥٠: تلتزم الدولة المسؤولة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني التعويض الكامل عن الخسائر أو الأذى الذي تسببت به الانتهاكات.

التوصيات:

إلى مجلس حقوق الإنسان:

١. إيلاء اهتماماً وجدية أكبر في التعامل مع قضية الغازات السامة.

٢. مطالبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المعنية بتحمل مسؤولياتها في هذه المسألة بالغة الخطورة.

٣. الضغط على الحكومة السورية من أجل وقف استخدام مثل هذه الأنواع من الأسلحة المحرمة دولياً.

٤. تحميل حلفاء وداعمي الحكومة السورية – روسيا وإيران والصين- المسؤولية المادية والأخلاقية عن تجاوزات النظام في هذا المضمار.

٥. مطالبة الجهات والمؤسسات الدولية المعنية بأسلحة الدمار الشامل بمتابعة التطورات في سوريا عن كثب، والتنبيه من أية خروقات محتملة من قبل النظام.

إلى مجلس الأمن:

١. اتخاذ قرار بإحاله كافة المتورطين والمجرمين إلى محكمة الجنايات الدولية.

٢. تحذير الحكومة السورية من تداعيات استخدام الغازات الكيميائية على مستقبل الحياة في سوريا، وتأثير ذلك على استقرار السلم الأهلي والتعايش المشترك بين أبناء المجتمع الواحد.

٣. التعامل مع القضية باهتمام وجدية، ووضعها في دائرة البحث والمراقبة بشكل متواصل.

٤. اتخاذ قرار بتمكين فرق التحقيق من التحرك بحرية في سوريا؛ للتأكد من ادعاءات استخدام الأسلحة.

٥. الطلب من الدول القادرة تقنياً وضع الأسلحة الكيمائية ومستودعاتها تحت مراقبة الأقمار الصناعية، والتحذير حال بدأت قوات الحكومة السورية في إجراءات استخدامها.

إلى الجامعة العربية:

١. الطلب من مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة إعطاء هذه القضية الخطيرة حقها من الاهتمام والمتابعة.

٢. الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسين –روسيا وإيران والصين- لمنعهم من الاستمرار في توفير الغطاء والحماية الدولية والسياسية لكافة الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري، وتحميلهم المسؤولية الأخلاقية والمادية عن كافة تجاوزات الحكومة السورية.

٣. الاهتمام الجدي والبالغ بهذه القضية، ووضعها في دائرة العناية والمتابعة الدائمة ومحاولة الاهتمام ورعاية أهالي ضحايا الغازات السامة.

٤. التعامل مع القضية باهتمام وجدية، ووضعها في دائرة البحث والمراقبة بشكل متواصل.

٥. الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسين – روسيا وإيران والصين- لمنعها من استخدام الأسلحة الكيمائية، وتحميلهم المسؤولية الأخلاقية والمادية عن تجاوزات النظام.

٦. دعم المجالس المحلية والأهالي بمعدات وقائية، ووسائل احترازية، ومواد طبية للتعامل مع الكارثة حال وقوعها.

Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان